

٢. شرح رسالة العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية (درس ٢) | الشيخ

د. عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدي ولد ادم اجمعين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المصنف رحمه الله تعالى في رسالة العبودية فجنس المحبة تكون لله ورسوله. كالطاعة فان الطاعة - [00:00:04](#)

لله ورسوله والارضاء لله ورسوله. والله ورسوله احق ان يرضوه. والايذاء لله ورسوله. ولو انهم رضوا ما اكثر وصاهم الله ورسوله. واما العبادة وما يناسبها من التوكل والخوف ونحو ذلك. فلا تكون الا لله وحده. كما قال تعالى قل يا - [00:00:34](#)

يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضنا بعضا بابا من دون الله. فان تولى فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا - [00:00:54](#)

وحسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. فالاتاء لله والرسول كقوله وما الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. واما الحسد فهو الكافي فهو الله وحده كما قال تعالى الذي - [00:01:14](#)

قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال تعالى ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين الله. ومن ظن ان المعنى - [00:01:34](#)

الله والمؤمنون معه فقد غلط غلطا فاحشا كما قد وصفناه في غير هذا الموضوع. وقال تعالى اليس الله بكاف عبده وتحرير ذلك ان العبد يراد به المعبد الذي عبده الله فذله ودبره وصرفه. وبهذا الاعتبار فالمخلوقون كلهم - [00:01:54](#)

عباد الله الا البرار منهم والفجار. والمؤمنون والكفار واهل الجنة واهل النار. اذ هو ربهم كلهم ومليكهم لا يخرجون عن لا يخرجون عن مشيئته وقدرته. وكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر. فما شاء كان والا - [00:02:14](#)

ان يشاءوا وما لم شاؤوا ان لم يشأه لم يكن كما قال تعالى افعير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. فهو سبحانه رب العالمين وخالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم. ومقلب قلوبهم ومصرف - [00:02:34](#)

امورهم لا رب غيره ولا ولا مالك لهم سواه ولا خالق لهم الا هو سواء اعترفوا بذلك او انكروه وسواء علموا ذلك او جهلوه لكن اهل الايمان منهم عرفوا ذلك واعترفوا به. بخلاف من كان جاهلا بذلك او جاحدا له مستكبرا على ربه. ولا يقر ولا - [00:02:54](#)

فيخضع لهما علمه بان الله ربه وخالقه. فالمعرفة بالحق اذا كانت مع الاستكبار عن قبوله والجد له كان عذابا على صاحبه قال تعالى ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. وقال تعالى الذين - [00:03:14](#)

اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. وقال تعالى فان انهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله - [00:03:34](#)

كثيرا طيبا مباركا فيه. صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد قوله فجنس المحبة تكون لله ورسوله كالطاعة. فان الطاعة كذا تكون لله ولرسوله - [00:03:54](#)

كذلك الارض يقول لله ولرسوله قصده ان هذا يأتي مجموعة من المحبة والطاعة والارضاء وليس المقصود ان المحبة التي تكون لله هي التي تكون للرسول او يكون جنسها للرسول وسبق ان قلت لكم ان المحبة تنقسم الى قسمين. محبة تسمى المحبة الخاصة. وهي

امن النذل والتعظيم. فهذه من خصائص الله لا يجوز ان تكونوا لا لرسول ولا لغيره من البشر من الخلق لانها هي العبادة. اما مطلق المحبة فيجب ان تكون لله ولرسوله. فالله يجب ان يحب ولكن - 00:04:53

محبه غير محبة الرسول صلى الله عليه وسلم. فان محبة الله محبة ذل وخضوع وعبادة. اما محبة فهي محبة لله وفي الله. فهي تابعة لمحبة الله وبها يكمن المرء ولهذا يقول جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - 00:05:14

وكذلك الطاعة يجب ان يطاع الله ويطاع الرسول ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله. ومثل ذلك الرضا الارضا يجب ان نرضي ربنا ونرضي رسولنا صلى الله عليه وسلم. ولكن اذا اضيف اذا اظيف - 00:05:43

وظيفة الصفة او الفعل الى الله يجب ان يكون خاصا به ولا يكون حقه كحق المخلوق حقه خاص به جل وعلا وهو العبادة. والعبادة لا يجوز ان تصدر من العبد الا - 00:06:07

لربه تعالى وتبلس والطاعة الطاعة كانها سوا لان الذي يطيع الرسول يطيع الله لان امر الرسول هو امر لله جل وعلا. وهذا معنى قوله انها ان الجنس انها جنس ذا الجنس ذلك يكون لله ولرسوله. اما العبادة اذا - 00:06:31

جاءت العبادة والتوكل والخوف والرجاء والاناة والتوبة وما اشبه ذلك فهذا لا يجوز ان يشرك فيه احد مع الله. فلا يجوز ان تقول توكلت على فلان. كما انه لا يجوز لك ان تقول صليت لي - 00:06:54

فلان اصلي لفلان لان التوكل عبادة يجب ان تخلص لله جل وعلا وهذا قد يقع من بعض الناس يقول توكلت عليك في كذا وكذا وهذا خطأ خطأ يجب ان ينزه العبد لسانه منه - 00:07:14

وان كان لا يقصد في قلبه ذلك. وآآ يجب ان يفرق بين مال الله ومال عباده ان الرسول من ناحية الطاعة ومن ناحية الامر ناحية الرضا فالذي يطيع الرسول يطيع الله لان الرسول - 00:07:32

لا يأمر الا بامر الله. ولا يكون طاعته خارجة عن ذلك ولهذا صارت طاعته طاعة لله. كما قال جل وعلا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله. لانه كما قال الله جل وعلا - 00:07:52

ينطق عن الهوى العبادة منها الطاعة ولهذا تفسر الطاعة احيانا تفسر العبادة بالطاعة امتثال الطاعة على وجه الخوف والنذل ولكن اذا كانت للرسول صلى الله عليه وسلم فهي لا تخرج عن طاعة الله جل وعلا. وقوله جل وعلا - 00:08:12

يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينهم. يعني نستوي بها نحن وانتم. وهي الا الا الله فالعبادة بالنسبة للخلق كلهم يجب ان تكون لله وكلهم فيها سواء انا سوا انهم كلهم يعبدون الله ولا يجوز ان يجعلوا شيئا منها لمخلوق. وليس معنى - 00:08:34

انها انهم سواء انهم يستوون في درجة العبادة. فهم يختلفون اختلاف كبير جدا في هذا. ولكن معناه ان العبادة يجب ان تصدر منهم لله وحده. ولهذا قال الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. فهذا الذي يلزم العباد - 00:09:04

يلزمه من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيء وهم في هذا كلهم سوى يعني ان الامر شملهم جميعا يجب ان تكون عبادتهم لله وحده. فلا يكون بعضهم عبيدا لبعض. ولا ولهذا قال ولا يتخذن - 00:09:24

اذا بعضنا بعضا اربابا من دون الله آآ اربابا من دون الله هنا يعني هذه الكلمة اربابا من دون الله. قد يتعلق بها اهل الباطل يقولون انتم تقولون ان التوحيد ينقسم الى قسمين. توحيد الربوبية وتوحيد الالهية. وهنا - 00:09:44

عبر عن توحيد الالهية بالربوبية. مما يدل على بطلان قولكم هكذا يقولون. كما يقول آآ الدجوي في رسائله وكتبه التي يرد بها الحق وهي اه في الواقع لها نصيب من اسمه من الدجى الذي هو الظلام هي مظلمة لان لانها دعوة الى الشرك - 00:10:08

لكن هذا يأتي من الالفاظ التي تتعاقب. ومعنى تتعاقب ان كل واحد منها اذا جاء مفردا يدخل فيه الاخر مثل التقوى والبر والايمان والاسلام والفقير والمسكين وما اشبه ذلك وهي كثيرة في اللغة كثيرة في اللغة فهذه اذا اجتمعت افتقرت يعني افترق المعنى -

فسر الرسول صلى الله عليه وسلم الاسلام بشيء والايمان بشيء لما جاء - [00:11:14](#)

مجتمعة وكذلك ما قال الله جل وعلا انما الصدقات للفقراء والمساكين. صار المساكين غير في هذا لانه اجتمعت ولهذا فسر العلماء

الفقراء بانهم الذين لا يجدون شيئا من الكفاية. واما المساكين - [00:11:34](#)

من الذين يجدون بعض الكفاية ولا يجدون كلها. كفاية نصف السنة مثلا او ما اشبه ذلك. بدليل ان الله جل وعلا اخبر في قصة موسى

مع صاحبه الذي هو الخضر ان المساكين لهم سفينة. اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر - [00:11:54](#)

مساكين وعندهم سفينة دل على ان الفقير اشد حاجة من المسكين. وغير هذا المقصود ان هذا من الفاظ التي اذا جاءت مجتمعة

فلكل واحد منها تفسير ومعنى ومثلها الله والرب الله والرب. ولهذا جاء في الحديث ان الانسان اذا وضع في قبره وتولى - [00:12:18](#)

لعنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالم اتاه ملكان فاجلساه. فسألاه فلان له ربك وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فمعنى من

ربك هنا من الذي تعبد من هو الهك الذي تعبد؟ وهذا كثير يأتي فلا يشكل علينا مثل هذا او يشبه علينا مشبه في - [00:12:48](#)

في مثل هذه الالفاظ قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا لان الرب هو الذي الطاعة والعبادة وان يكون هو الامر الناهي. وهو الذي يشرع

وهو الذي له الحكم اما اذا نازعه منازع في الحكم وفي التشريع فمعنى ذلك ان هذا صار شريكا لله جل وعلا - [00:13:18](#)

قال الله وتقدس عن ذلك. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. يعني ادعوهم الى هذه الكلمة فان ابوا فاشهدوهم على انكم

مستسلمون لله منقادون له. مخالفون لهم في نهجهم وفي - [00:13:48](#)

دعواهم وقوله جل وعلا ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله فجعل الاليتاء لله وللرسول ومعلوم ان ايتاء الله غير ايتاء الرسول وقالوا

حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله فجعل الحسف خاصا لله. قالوا حسبنا الله - [00:14:08](#)

فجاء حسبنا الله وحسبنا الرسول حسبنا الله وحده. لان الحاء الحسيب هو الكافي. والكافي هو الله جل وعلا اما الاليتاء فيصح ان

يكون ايضا من الرسول وكل واحد له ايتاء يخصه - [00:14:33](#)

فايتاء الرسول وايتاء المخلوق هو سبب والا فالحقيقة ان الاليتام من الله. ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول انا قاسم ولست

معطي المعطي هو الله وانما اقسام. يعني اقسام الشيء الذي اتاني من الله - [00:14:51](#)

لهذا يقول جل وعلا وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتكم ان ياتي احدكم الموت هذا من فضل الله يرزقنا ربنا ثم يأمرنا ان ننفق من

رزقه الذي رزقنا فيثيبنا على هذا - [00:15:19](#)

هل يوجد مخلوق بهذه الصفة يعطيك العطاء ثم يقول لك تصدق من عادة اجيبك. على ذلك. هذا فضل الله جل وعلا ولكن نقول ان

الاليتاء الاليتاء يصح ان يكون من الله ومن الرسول اما الحزم فيجب ان يكون لله وحده لان - [00:15:37](#)

هو الكافي وهو معنى التوكل. وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. الاية تدل على العموم اتاكم سواء كان من امر الله

ودينه وشرعه او كان شيء من من امور الدنيا اذا اعطانا اياها يجب علينا ان نأخذ. لانه لا يكون الا حقا - [00:16:00](#)

ولهذا انكر صلى الله عليه وسلم على الذي لما اعطاه قال انا اعطوه غيرك قال لا اذا جاك شيء من هذا المال غير مستشرف له فخذ ثم

تمول والا اصنع به ما تشاء. واما الحسم وهو الكافي فهو الله وحده جل وعلا. كما قال تعالى - [00:16:30](#)

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ومعروف ان الاية هذه نزلت في

قصة احد ما انصرف الكفار صاروا في بناء الطريق - [00:16:53](#)

تلاوموا فيما بينهم قالوا هل لك شوكة القوم ولم نجهز عليهم ولم تأتي المدينة فنسبي النساء ونأخذ الاموال فلنرجع لك يا اما لك يا

هم فاعطوه كان اميرهم كما هو معروف ابو سفيان. اعطاه اجرة بلغوا محمدا - [00:17:13](#)

اننا رجعنا الكرة اليهم لنستأصلهم نأخذ اموالهم ونسبي نساءهم. فلما بلغهم هذا الامر قال الرسول صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا

الله ونعم الوكيل. وقال حسبنا الله ونعم الوكيل. ولهذا يقول ابن عباس رضي الله عنه هذه الكلمة قالها الخليلان في اشد - [00:17:39](#)

مواقف واحرجها آ ابراهيم قالها لما القي في النار فانجاه الله جل وعلا منها. ومحمد صلى الله عليه وسلم قالها حينما قال له الناس

اننا راجعون اليكم قاتلون بقتيتكم واخذين اموالكم فكفاهم الله جل وعلا ذلك. اه ثم - [00:18:06](#)

ندبهم صلى الله عليه وسلم الى الذهاب الى القوم والمسير خلفهم وقال لا يخرج الا من حضر الوقعة خرجوا على ما فيهم من الجراحات وما فيهم. فالقى الله جل وعلا الرعب في قلوب الكفار وهربوا - [00:18:29](#)

فهذا قال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. وهو نصر الله الذي اذا العبد لربه جل وعلا واطاعه وتوكل عليه كفاه وقال جل وعلا يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك يعني وحسب اتباعك وانكر الشيخ رحمه الله على من يقول - [00:18:49](#)

ان المعنى حسبك الله وحسبك اتباعك. فان هذا منكر لان هذا من الشرك. فالحسب يجب ان قل لله وحده ولا يكون لا للرسول ولا للملك ولا لغيره. وانما هو لله جل وعلا فهذا من الخصائص التي يجب - [00:19:15](#)

من يخص بها رب العالمين. فهو كما قال جل وعلا اليس الله بكاف عبده؟ قل بلى هو الكافي جل وعلا وحده ثم قال وتحرير ذلك ان العبد يراد به العبد المعبد المذل المسخر الذي تجري عليه - [00:19:35](#)

اقدار الله جل وعلا فهذا لا يمكن ان يخرج عنه احد المؤمن والكافر والبر والفاجر اهل الجنة واهل النار. كلهم عبيد مذلون تجري عليهم احكام الله جل وعلا واقداره راغبين او على او انهم راغبين - [00:19:55](#)

فلا بد من كان مثلاً يرضى ويصبر فله الاجر. ومن كان يأبى ويتسخط له السخط وعليه الوزر. لان الخلق كلهم عبيد الله تصرف فيهم كيف يشاء جل وعلا اما اذا كان العبد بمعنى عابد فهذا الذي ينفع. فاذا العبد يكون عبد بمعنى معبد مذل - [00:20:22](#)

بل ويكون عبد بمعنى عابد خاضع ذال. يعني يجري الفعل منه. وليس من الله اذا كان من الله فهذا يكون عاما على كل احد. اما اذا كان معنى العبد انه هو عبد - [00:20:52](#)

فذل وخضع وهذا لابد ان يكون بامثال الامر الذي جاء به الرسول. فهذا هو الذي ينفع وهو الذي يكون مطيعا لله جل وعلا ويكون ناجيا. وهذا الفرق يقال لان من بعض الناس الذين ظلوا في هذا مثل - [00:21:12](#)

آآاه فريق من اه اهل التصوف وغيرهم زعموا ان الانسان ما يخرج عن طاعة الله ان خرج عن طاعة الامر فهو داخل في طاعة القدر ولهذا يقول احدهم اصبحت منفعا لما يراد بي. ففعلني كله طاعات - [00:21:32](#)

وهذه هذا مذهب اصحاب الوحدة او الاتحاد وهؤلاء اشرف الناس نسأل الله العافية. وان زعموا انهم عارفون من العارفين. فالوحدة هي وحدة الوجود والاتحاد زعموا ان الخالق اتحد مع المخلوق كما تقول النصارى حللنا اللاهوت بالناسوت - [00:21:59](#)

فهؤلاء دينهم شبيه بدين النصارى يزعمون ان الله في كل مكان تعالى الله وتقديس. ثم يقولون اننا لا نخرج عن الطاعة. حتى قال من يزعمون انه عارفهم وسيدهم ومقدمهم لما انكر عليه هذا قال له رجل - [00:22:25](#)

قولك هذا يدل على انه لا فرق بين الخمر والماء بل وهو كذلك ولكن هؤلاء المحجوبون لما قالوا هذا حرام قلنا عليكم. اما نحن فليس هناك شيء علينا حرام لاننا وصلنا الى الحقيقة وعرفنا حقائق الامور. وقال له اذا ما الفرق بين الزوج - [00:22:53](#)

زوجتي والام قال لها اذا هالحد نسأل الله العافية فهو ظلال منتهي يعني ما الشيطان ما وصل الى هذا الظلام. وهذا من عجائب بني ادم. فان يا ابن ادم من اعجب الاشياء افكاره وسلوكاته وقد يكون مثلاً في مصاف - [00:23:21](#)

الملائكة وقد يكون الشيطان يقصر عن عمله. ما يستطيع ان يصل الى ما وصل اليه. يعني يأتي بدقائق كفر ما استطاع الشيطان ان يعرفه. فهو من اعجب المخلوقات. ولهذا يقول الله جل وعلا لقد خلقنا - [00:23:48](#)

الانسان في احسن تقويم. ثم رددناه اسفل سافلين ان سمعنا الناس فلسفي انه يرد في جهنم فقط. وجهنم هي اسفل سافلين. ولكن حتى في اخلاقه. وفي سلوكاته يكون اسوأ من الكلاب. الكلاب والحيوانات تكون خيرا منه. اذا هداه الله جل وعلا - [00:24:09](#)

وتولاه فانه يكون من افضل المخلوقات. والا صار شر المخلوقات. ولهذا جعلت له النار نسأل الله العافية التي هي شر قرار. نسأل الله العافية وهو سبحانه جل وعلا رب العالمين وخالقهم وهو الههم ومعبودهم جل وعلا - [00:24:35](#)

والمعرفة يجب ان تكون الوحي والتفريق يجب ان يكون بالوحي. والعبادة يجب ان تكون بالوحي. فيجب ان يكون الوحي هو الذي به ويستدل به لا العقل ولا السلوك ولا المناهج التي يكون لها - [00:25:02](#)

ارباب ولها قواعد تتعد لبعض الناس. فاذا اعترف العبد ان الله ربه وخالقه وانه ايضا الهه ومعبوده يكون قد سلك الطريق الذي خلق له

وسلك طريق السعادة فالعبودية هي حاله وهو لا يخرج عن العبودية. لا يمكن ان يقول انا حر. لا تجري عليه - [00:25:31](#)

علي عبودية هذا مستحيل. ولكن اذا خرج عن عبودية الله دخل في عبودية المخلوق الذي هو نظيره لابد اما ان يكون عبدا لشهواته عبدا لبطنه وفرجه او يكون عبدا لرئيسه او - [00:26:03](#)

قد يكون عبدا للعبته التي يلعبها. ويذهب عمره فيها بدون طاعة فلا بد ان يكون عبدا. ثم النتائج تختلف ولهذا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعس عبد الدين - [00:26:23](#)

نار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة والتعس وان تكس واذا شيك فلن فسماه عبدا للدينار والدرهم وعبدا للملبوس والموطوء الذي يوطى بالقدم وبين ان معنى عبوديته لذلك بقوله ان اعطي رضي وان منع سخط - [00:26:50](#)

يعني انه يعمل لهذه الاشياء فليس المعنى انه يسجد للدينار ويصلي او الدرهم او الخميصة او الخميصة ولكن او يعمل من اجلها. عمله عمله لاجله. لا يعمل لله جل وعلا. فاذا صار عبدا له - [00:27:20](#)

المقصود ان الانسان لا يخرج عن العبودية. ولكن من اه عدل الله جل وعلا ان اذا خرج عن عبوديته جعله عبدا لنظيره لمن هو مثله او احقر منه والله جل وعلا يقول افرايت من اتخذ الهه هواه - [00:27:40](#)

الهُوى يكون الهه مألوهها للانسان اذا اشتهى شي فعله سواء يكون موافقا للحق او مخالفا لا يبالي. وهذا الذي يزعم انه حر وهو في الحقيقة ليس حرا. بل هو مكبل بالقيود. فسوف يرجع الى ربه جل وعلا - [00:28:07](#)

ثم يحاسبه ويجزيه بعمله. وقوله فان المشركين كانوا يقرون ان الله خالقهم هذا تقدم انهم اذا سئلوا من الذي خلقهم؟ قالوا الله. وقوله جل وعلا في هذا آيات عدة انهم اذا سئلوا عن المخلوقات يقرون بان الله هو الذي خلقهم هو الذي خلقها وهو - [00:28:32](#)

متفرد بها نعم قال رحمه الله تعالى ومثل هذه العبودية لا تفرق بين اهل الجنة واهل النار ولا يسير بها الرجل مؤمنا كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فان المشركين كانوا يقرون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يعبدون غيره. قال تعالى - [00:29:02](#)

ان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل افلا تذكرون؟ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون؟ قل - [00:29:30](#)

بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فاني تسحرون. وكثير ممن تكلم في الحقيقة ويشهدا يشهد هذه الحقيقة حقيقة وهي الحقيقة الكونية التي يشترك فيها وفي شهودها وفي معرفتها المؤمن - [00:29:50](#)

سافر والبر والفاجر بل وابليس معترف بهذه الحقيقة واهل النار. المقصود بالحقيقة هنا الوصول الى حقيقة هذا الامر بالنظر والعلم ثم تطبيقها ان يطبقها كذلك. يطبقها بالعمل بالفعل. وهذه لا تجعل الانسان مسلما. فضلا ان - [00:30:10](#)

تكون توصله الى مصاف العارفين بالله جل وعلا واهل المقامات. لان الكفار كل فيما ذكر الله جل وعلا في دعوات الرسل يقرون بها. يعترفون ان الله ان الله هو رب - [00:30:37](#)

الخالق لهم الرازق والذي خلق السماء خلق الارض وهو الذي ينبت النبات وغيره الشذاذ من بني ادم الطغاة الكبار مثل النمرود ومثل فرعون فهم ينكرون هذا ولكنهم في قرارة انفسهم معترفون به. ولهذا لما ادرك فرعون الغرق الذي يقول - [00:30:57](#)

انا ربكم الاعلى. ما علمت لكم من الهه غيري. لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. فقيل له الان الان لا يفيد لانك الان وقعت في الموت - [00:31:27](#)

اذا وقع الموت ما تفيد ما يفيد الرجوع والتوبة اذا تحقق الموت فلا يفيد ذلك اه فكذلك النمرود الذي قال له ابراهيم ان ربي الله الذي يحيي ويميت قال انا - [00:31:47](#)

توحي واميت وهذه من المغالطات يعني الامر بهذا فيقتل واعفو عن هذا فهذا عنده هو الحياة والموت ان ذلك لما رأى ابراهيم عليه السلام ان هذه مغالطة عدل عن هذا الى شيء لا يستطيع ان يغالط فيه. فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق - [00:32:09](#)

نأتي بها من المغرب فبهت الذي كفر هذه ايضا دليل على عجزه. وعلى انه مقهور مسخر. فباءت دعوته بالفشل وتبين كذبه بذلك.

فالمقصود ان هذا امر اجمع عليه اهل الارض. اما الشاذ - [00:32:29](#)

الذي ينكر مثل هؤلاء فلا عبرة فيه لانهم انكار للواقع ومعلوم ان ان كثيرا من الناس رعاه يتبعون كل ناعق ولا سيما اذا كان عنده قوة لهذا لما قال لهم فرعون انا ربكم الاعلى اتبعوه. ولما قال لوزيره او قد - [00:32:54](#)

النار وابني لي صرحا لعلي ابغ الاسباب اسباب السماء. السماوات فاطلع الى اله موسى. واني لاطنه كاذبا. لان موسى عليه السلام اخبره ان الله في السماء هل يمكن يكون عاقل عنده شيء من العقل؟ ما هو العقل الكامل؟ يصدق ان الرجل يبني بنا ثم يصل الى السماء - [00:33:21](#)

البناء لولا المغالطات وقلب الحقائق وجعل اه الباطل بمنزلة الحق ثم يصدق والناس في هذا يدركون هذه الامور يعرفونه قولوا ان في رجل كان فقيرا وكان له اصحاب يكونون يجتمعون على اكل آآ اعتذر مرة انه ما وجد الاكل فاعتذر لهم قال الاكل الذي - [00:33:45](#) سنأتي يأتي به اكله الفار قالوا تكلموا عليه وزجروه كذاب الفار ما يأكلان فقدر انه اغتنى. صاروا يقدرونه يوم اراد انه يبين لهم ان افعالهم انها حسب اهوائهم. فقال انا عندي حديدة كبيرة اكلها الفار - [00:34:23](#)

فقالوا يمكن الفار يأكله. قال يمكن لما صار عندي المال اما قبل فلما قلت لكم الطعام اكل الفار قلت لا. كذاب والآن صار ممكن اه المقصود ان طبيعة الناس هكذا يتبعون القوي ويتبعون الذي يكون له سلطة عليهم وما اشبه ذلك - [00:34:58](#) وان كانوا في قرارة انفسهم لا يصدقون ذلك نعم. يعني يقول حتى ابليس يعترف بالربوبية لانه قال ربي قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون يعني يطلبون ربه ابليس كان عارفا بهذا ولهذا يقول العلماء ان ابليس هو اعرف من بعض الناس في - [00:35:22](#) ربه جل وعلا ويقول ربي بما اغويتني لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين. غير انه نسب لغوى الى به جل وعلا والواقع انه هو الذي قوي. هو الذي اختار الضلال - [00:35:51](#)

لان لان الله لما امره بالسجود يستطيع السجود ولكن ابى لهذا سجدت الملائكة وهو وابى فلما سأله رب لماذا؟ لماذا لم تسجد كما سجدت؟ قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين. يعني المفروض - [00:36:07](#)

ان الامر هذا ينعكس انه هو يسجد لي فهو اعتراض على الله فهو جعل نفسه كأنه يحكم على ربه جل وعلا تعالى الله وتقدس ولهذا باء بالخزي واردة الله جل وعلا اذا اراد - [00:36:27](#)

ان يمنع الهدى عن احد فلا ينفع العلم. العلم لا ينفع نعم. قال رحمه الله تعالى قال ابليس رب فانظرني الى يوم يبعثون. وقال ربي بما اغويت لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين. هذا قسم منه يقسم بانه سوف يزين لهم في الارض ويغويهم - [00:36:48](#) وهو قوله وهو مثل قوله لاحتنكن ذريته. يعني اجعلهم تحت حنكي اتصرف فيهم وقال الله جل وعلا لقد صدق عنه ابليس ظنه. ظنه الذي ظن صدق فيه. فاكثرهم اطاعوه واتبعوه - [00:37:17](#)

نعم وقال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لان اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا علم ان منهم من لا يطيعه ويكون مؤمنا ولا يكون لهم عليه ولا له عليهم سلطان. وهم عباد الله الذي استثناهم. ولكن هذا فضل من الله - [00:37:40](#) وفضل الله جل وعلا يطلب منه وله طرق وله اسباب من ترك الاسباب لم يتحصل على ذلك واسبابها اولا القبول عن الله جل وعلا ثم الرغبة بما عند الله جل وعلا بالدعاء والخضوع والذل. نعم - [00:38:10](#)

وامثال هذا من الخطاب الذي يقر فيه بان الله ربه وخالقه وخالق غيره. وكذلك اهل النار. يعني ان الربوبية لم ينكرها احد الربوبية معناها معنى الرب هو الخالق المتصرف المدبر هذا معنى الرب في اللغة - [00:38:33](#)

ان الله فمعناه ذو اللوهمية والعبودية. على خلقه اجمعين كما قال ابن عباس. هذا قول ابن عباس الله ذو اللوهمية يعني صاحب اللوهمية. والعبودية على خلقه اجمعين. يعني كلهم يجب ان يألهوه ويعبدوه. ففرق - [00:38:57](#)

بين الله وبين الرب وفرق بين والاله مأخوذ من الله. فالله اصله اله. اصل الله كما يقول عن لغة الى دخل عليه التصريف فصار الله ثم فخموه وادخلوا عليه اللام صار الله - [00:39:17](#)

نعم. قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. وقال تعالى عنهم. يعني ان اهل النار يعترفون بذلك. هذا امر ظاهر نعم. وقال

تعالى عنهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم - [00:39:37](#)

قال اليس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا. فماذا بالحق؟ الاشارة الى ايش؟ فليس هذا بالحق. اشارة الى فيه هو الحق في اللغة الشيء الثابت المستتر يعني ان هذا الذي جاءكم به الرسل في اخباره - [00:39:58](#)

فهو الحق الذي تشاهدونه. ولهذا قالوا بلى وربنا هو الحق. ولكن لا تفيد هذه الاعترافات نعم فمن وقف عند هذه الحقيقة وعند شهودها ولم يقم بما امر به من حقيقة الدينية التي - [00:40:18](#)

هي عبادته المتعلقة بالوهيته وطاعة امره وامر رسوله. كان من جنس ابليس واهل النار. الحقيقة يعني الحقيقة الربوبية حقيقة كون الاشياء كلها بتصريف الله جل وعلا وتديره وخلقه وايجاده. هذه حقيقة ولكن - [00:40:38](#)

من الاعتراف بهذه والوصول اليها لا يجدي مع انه لا بد منها. ولكن لا بد ان يضاف اليها ايضا آآ المعرفة بالعبودية والاقرار بها والعمل بها. نعم. وان ظن مع ذلك انه من خواص اولياء الله - [00:40:58](#)

اهل المعرفة والتحقيق الذين سقط عنهم الامر والنهو الشرعيان كان من شر اهل الكفر والالحاد. ما يسقط العمر ولا النهي عن احد من الناس ما دام اكله مستقرا عنده الاوامر التي جاءت عن الله يجب ان تعمل ان تفعل ويجب ان تمتثل حسب الاستطاعة - [00:41:18](#)

وهذا من فضل الله حسب الاستطاعة في هذا يخطئ كثير من يخطئون ويقعون في الخطف من هذا اقصد بذلك المرضى الذين اه يقعون في المرض او يعملون عمليات يقول لا اصلي حتى ابرأ - [00:41:44](#)

فلا يصلي ولا ما استطيع اتوضأ ولا استطيع اقوم ولا استطيع اركع ولا اسجد ولا قال يجب عليك ان تصلي حسب استطاعتك اذا ماتت تستطيع تتوضأ تتييم. واذا ما تستطيع تتييم تصلي حسب الاستطاعة. ولو بنية - [00:42:06](#)

فما دام العقل موجود الصلاة لا تسكت بحال من الاحوال اذا غاب العقل فلا تكليف. نعم ومن ظن ان الخطر وغيره سقط عنهم الامر لمشاهدة الارادة ونحو ذلك كان قوله هذا من شر اقوال الكافرين - [00:42:26](#)

بالله ورسوله نقصد بهذا الذين استدلوا بقصة الخضر على انه غير مكلف. لان الخطر اخر بالسفينة منها لوح ومن واذا شيل اللوح ودخلها الماء غرقت وكذلك قتل صبيا وجده يلعب مع الاطفال فقتله. هذا معناه يقول انه سقطت عنه - [00:42:48](#)

ولا ما يجوز قتل الصلب وقالوا انه ايضا اه بنى الجدار الذي اراد ان ينقظم انهم اساءوا اليه اهل القرية لم يضيفوهم ولم الظيافة حق حق يجب ان تقدم لصاحبه. واذا لم قدم ظيافته فله ان - [00:43:15](#)

يأخذ بقدر حقه من اموالهم ولو لم يعلموا ذلك لانه حق له اه هو عكس القضية. ما يدل يقولون كل هذا يدل على انها سقطت عنه الاوان. وهذا ضلال واضح - [00:43:40](#)

قد فسر موسى عليه السلام افعاله هذه انها امور ما خرجت عن طاعة الله يقول ما فعلته عن امري وهذا يدل على انه نبي. انه يوحى اليه. نعم. كان قوله هذا من شر الاقوال الكافرين بالله ورسوله حتى يدخل - [00:43:58](#)

النوع الثاني من معنى العبد وهو العبد بمعنى العابد. فيكون عبدا لله لا يعبد الا اياه. فيطيع امره وامر رسوله رسله بوالي اولياؤه المؤمنين ويعادي اعداءه. ومن هنا يتبين ان التوحيد ينقسم الى قسمين. توحيد عبادة وتوحيد ربوبية - [00:44:24](#)

توحيد العبادة توحيد الله بفعل العبد. وفعل العبد يجب ان يكون بامتثال الامر الذي جاء به الرسول وتوحيد الربوبية يكون عبادة الله بافعاله هو الخلق والاجابة التصرف واللحية والامامة انه متفرد بهذا وانه لا يشاركه احد. هذا توحيد - [00:44:44](#)

توحيد يعني انه واحد في هذه. كما انه يجب ان يكون تكون العبادة له وحده. وكله توحيد ولا بد ان الى هذا توحيد الاسمى والصفات بانها خاصة به لا يشاركه فيها احد فهو واحد فيها - [00:45:12](#)

فهذه الاقسام الثلاثة امر ضروري. والادلة عليها واضحة كما قال الله جل وعلا قل اعوذ برب الناس ملك الناس رب الناس لا يجعلها توحيد الربوبية وملك الناس توحيد الاسماء والصفات - [00:45:32](#)

قال اله الناس. التوحيد والدليل على توحيد الالهية وهذا كثير في القرآن. ولكن هؤلاء الذين ينكرون هذا يريدون ان ينص على هذا الشيء. يقول توحيد الربوبية كذا وكذا وهو واضح وان الصحابة ما يحتاجون الى هذا. لانهم اهل اللغة ويعرفونه. ما - [00:45:52](#)

الذين بعد عهدهم عن لغة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن بيانه للحق وقد يشكل عليهم نعم. وهذه العبادة متعلقة بالاهيته تعالى. ولهذا كان عنوان التوحيد لا اله الا الله - [00:46:17](#)

ومعنى لا اله الا الله كما هو معلوم. انه لا يؤله ويعبد الا الله وحده. سبق لك ان قلت لكم ان اله انه اسم جنس وهذا باتفاق اهل اللغة لا يخالف فيه احد انه اسم جنس ولهذا صح هذا النفي والاستثناء - [00:46:37](#)

الا كان لا يصح لو لم يكن اسم جنس. واسم الجنس هو الشائع في نوعه فالاله يطلق على الاله الحق واله الباطل. لهذا صار النفي والاثبات للحصر حصر التألف في الله جل وعلا. واذا وجد هذا بطل بطله الهية غيره - [00:46:58](#)

اه المشركون يتخذون الهة كثيرا ولهذا لما قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله انكروا ذلك وقالوا اجعل الالهة الها واحدا الالهة جمع له الهة - [00:47:25](#)

يدعو الى عندهم وجعلوا جعلها الها واحدا لان جعلها لله وحده وقالوا ان هذا الاختلاق يعني كذب. لانهم يريدون ان يبقوا على ما كان عليه اباؤهم. ثم فلما اخبرهم ان هذا باطل وانه - [00:47:43](#)

خلاف الحق قالوا سب اباؤنا وشتمهم وسفه احلامنا والواقع ان احلامهم سفيهة الرسول ما بعث شتاما ولا لعانا ولا طعانا. ولكن هم جعلوا ذلك شتاما وطعنا لانه بين انهم في ضلال. فالمقصود ان الالهية غير الربوبية نعم - [00:48:03](#)

بخلاف من يقر بربوبيته ولا يعبده او يعبد معه الها اخر. الاله هو الذي يألهه القلب بكمال الحب والتعظيم الاجلال والاكرام والخوف والرجاء ونحو ذلك. وهذه العبادة التي يحبها الله ويرضاها وبها وصف المصطفين من عباده وبها - [00:48:36](#)

اثر رسله واما العبد بمعنى المعبد المصطفين ولا المصطفين لانه ما يقصد بذلك الرسل يقصد كل من تفضل الله عليه وهداه الى عبادته جل وعلا نعم. واما العبد بمعنى المعبد سواء اقر او انكر. فهذا المعنى يشترك فيه المؤمن والكافر. نعم كما سبق نعم - [00:48:56](#)

وبالفرق بين هذين النوعين يعرف الفرق بين الحقائق الدينية الداخلة في عبادة الله ودينه وامره الشرعي التي يحبها ويرضاها. ويوالي اهل ويكرمهم بجنته. وبين الحقائق الكونية التي يشترك فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر. التي من اكتفى بها ولم يتبع الحقائق الدينية - [00:49:25](#)

كان من اتباع ابليس اللعين والكافرين برب العالمين. ومن اكتفى بها في بعض الامر دون بعض او في مقام دون مقام او حال دون حال نقص من ايمانه وولايته لله بحسب ما نقص من الحقائق الدينية. هم. وهذا مقام عظيم غلط فيه الغالطون. وكثر فيه - [00:49:45](#)

على السالكين حتى زلق فيه من اكابر الشيوخ المدعين للتحقيق والتوحيد والعرفان ما لا يحصيهم الا الله الذي يعلم السر والاعلان يقصد بذلك اهل التصوف او بعضهم الذين زعموا انهم هم العارفين ولكنهم - [00:50:05](#)

في الواقع ظلوا في توحيد الله. وصاروا يقعون في الشرك الظاهر البين. حتى بعضهم بعضا ويقولون ان هذه هي الحقيقة التي يجب ان يوصل اليها. وهي ان الله جل وعلا هو الذي - [00:50:25](#)

يصرف العبد فاذا لم يطع العبد الامر الذي جاء به الرسول فقد اطاع القدر الذي قدره الله فنحن نتقلب في اقدار الله وفي طاعة. هذا الذي يرضاه الشيطان ويريده. لان هذا الضلال اذا وصل اليه - [00:50:45](#)

يصعب ارجاعه الى الحق. نعم. والى هذا اشار الشيخ عبدالقادر رحمه الله فيما ذكر عنه بين ان كثيرا من الرجال اذا وصلوا الى القضاء والقدر قدر امسكوا الا انا فاني فتحت لي فيه روزنة - [00:51:05](#)

تنازعت تنازعت اقدار الحق للحق. والرجل من يكون منازعا للقدر لا من يكون موافقا للقدر. الشيخ عبد القادر الجيلاني ليس هو من آل العلماء الكبار الذين مثلا ولكن لما كان الناس يعظمونه - [00:51:25](#)

انهم جعلوا له هالة كبيرة من آل الذين آآ صنفوا به مصنفات او آآ ذكروا له كثيرة فصار هذا دعوة الى عبادته اسأل الله العافية. وكثير من الناس آآ لا يكتفي بالحق - [00:51:45](#)

ويكون الباطل معجبا له اذا صار له بهذا المعنى من يعظمه ويذهب الى قبره ويطوف به ويعبده. وقبره معبود من المعبودات وهو في العراق ثم انتشر الامر حتى وصل الى اقطار شتى - [00:52:09](#)

ويعجب الانسان اذا كان مثلا معبودا في العراق فانه معبود في الهند. وفي باكستان وفي كذلك نحو افريقيا وفي الشام وفي غيرها. من البلاد. وكل فريق يدعي انه عنده فقال لي بعض اه الذين ذهبوا للدعوة في الهند يقول التقيت بمشرك كبير اه - [00:52:35](#) ندعوه فقال انا مقتنع بما انا فيه انا من اتباع عبد القادر الجيلاني قلت هذا شرك بالله انك تدعوه وتستنجد به في الشدائد وفي غيره. وقال لا تكلمني انا مقتنع بما انا فيه. لاني وجدت ذلك بالفعل - [00:53:05](#) فقلت له كيف وجدت ذلك؟ قال اني ذهبت انا اه اثنين معي الى بلد كذا في الهند صار الوقت بارد شديد البرد فلم نجد من يؤوينا. كاد البرد يقتلنا فاستغثنا بعبد القادر فجائنا بطانيات - [00:53:25](#) حفلة بها اتقينا بها البرد. هذا يقول اقتنى يقول فقلت له هذا الذي جاك شيطان الشيطان اراد ان يضلك شرط البطانيات من احد الحوانيت وجاءك بها حتى تقتنع بهذا ولكنه لم يجدي معه الكلام - [00:53:45](#) فمسأل الله العافية من هذا يعني العقول تذهب والا كيف مقبور في العراق يأتيك بطانيات يعني حي وخرج من قبره حيا فجاءك يقول نعم يخرج لانه ولي من الاولي فيكابرون. كابرون العقول والواقع. وكل هذا ظلال بين واضح - [00:54:05](#) مبسوط ان الشيخ لما ذكر لانه مشهور عند الناس. ويريد ان يبين انه ليس على ما يقولون انه من الذين يدعون الى عبادة عبادتهم ما يفعله بعض الصوفية مما يذكر - [00:54:35](#) الشعرا في كتابه الذي سماه طبقات الاوليا يذكر عن بعض سادته يقول انه لما حضره الموت صار يوصي اصحابه يقول يا اصحابي اذا بدا لاحدكم حاجة فليأتي الى قبري فلا خير في من يحول بينه وبين قضاء حوائج اصحابه ذراع من تراب - [00:54:59](#) نسأل الله العافية. دعوة الى الشرك صريح. وهو يكون رميما تأكله الديدان. فكيف يقضي حوائج اصحابه ومع ذلك يصدقون يصدقون ذلك ولا سيما اذا خرج الامر في مثل هذا يكتب في الكتب وتطبعه المطالع - [00:55:27](#) ثم ينشر بين المسلمين. فهذا من اسباب عبادة غير الله جل وعلا والمقصود ان عبد القادر له قبر يعبد وهو مشهور جدا في هذا. وهو ليس من الذين يدعون الى عبادة انفسهم. بل يتبرأ من هذا. وقد وقع - [00:55:47](#) له قصة ذكرها الله اعلم بصحتها يقول انه اني كنت في بادية في مسير في بر فاصابني عطش شديد. كدت ان اهلك فاطلنتني غمامة. فنديت منها يا عبد القادر انا ربك. قد ابحت لك كل شيء. فقلت - [00:56:13](#) انت الشيطان فقال نفحك ففحك كم اظلمت بهذه الطريقة غيرك من من الناس غيرك. قل ان هذا الشيطان لان الله جل وعلا لا يبيح المحرمات ولا يأمر بها. فالمقصود ان الشيطان قد يأتي - [00:56:37](#) كان باشياء غريبة لاجل ان يضل مثل هذا الرجل المسكين الذي اهلكه الله جل وعلا هذه طريقة الشياطين. الشياطين قد تتراءى للناس ولاجل اظلالهم لانهم من احرص ما يكون على اظلال بني ادم - [00:57:01](#) اه المقصود ان ذكر الشيخ لعبد القادر ليس لانه من الكبار المحققين وانما له كتب ايضا في العقيدة وفي الفقه كالغنية وغيرها. ويقول انه على الحق نعم ذكره الشيخ رحمه الله. وقوله هذا قاله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. قبل عبد القادر. عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:57:23](#) فلما خرج بالمسلمين الى الشام وصار في اثناء الطريق بلغه ان الشام فيه وباء. للطاعون فرجع بالصحابة فقال له ابو عبيدة افرار من القدر يا امير المؤمنين؟ فقال له غيرك قالها - [00:57:54](#) كان اولي. ثم قال نعم. فرار من القدر الى القدر. ثم قال له ارأيت لو كان لك ابل وكان هناك واد مخصب والاخر مجذب ايها ترعى؟ وقال ارعى المخصم قال كذلك نحن لا نقدم - [00:58:14](#) الوباء ونحن نحن سالمون منه. فجاءه محمد المسلمة فقال عندي في هذا علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ما هو؟ قال اني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به في بلد فلا تقدموا عليه. واذا وقع - [00:58:34](#) في بلد لا تفر منه. فحمد الله ان انه وافق في نظره وفي رأيه وافق ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم. المقصود انه قال نعم نفر من القدر الى القدر. لان الانسان لا - [00:58:54](#)

لا يخلو من القدر ابدًا ولكن الاقدار التي قدرها الله جل وعلا يجب ان ينظر الانسان في الصالح له الموافق للشعب نعم. والذي ذكره الشيخ رحمه الله هو الذي امر الله به ورسوله - [00:59:13](#)

لكن كثير من الرجال غلطوا فيه فانهم قد يشهدون ما يقدر على احدهم من المعاصي والذنوب او ما يقدر على الناس من ذلك بل من الكفر ويشهدون ان هذا جار بمشيئة الله وقضائه وقدره داخل في حكم ربوبيته ومقتضى مشيئته. فيظنون الاستسلام - [00:59:33](#) وموافقته والرضا به ونحو ذلك دينا وطريقة وعبادة. فيضاهون المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمانا من شيء. وقالوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه؟ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناه - [00:59:53](#)

ولو هدوا لعلموا ان القدر امرنا ان نرظى به ونصبر على موجبه في المصائب التي تصيبنا المشركين في هذا الذي ذكره الله قول لو شاء الله ما اشركنا هم يعارضون بذلك الشرع الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وليس معنى ذلك انهم يؤمنون - [01:00:13](#) العامة الشاملة. فهم يقولون الشرك وقع بمشيئة الله وهذا دليل على الرضاء. وانت تأمرنا ان نتركه هو دليل على ان قولك غير صحيح. فهم ارادوا لقولهم لو شاء الله ما اشركنا ان يرد - [01:00:33](#)

يرد الشرع الذي جاء به المصطفى وليس معنى ذلك انهم يؤمنون باقدار الله ويسلمون لها. وكذلك بقية الايات على هذا نعم. ولو هدوا لعلموا ان القدر امرنا ان نرضى به ونصبر على موجبه في المصائب التي تصيبنا - [01:00:53](#) الفقر والمرض والخوف. قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال بعض هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم. قاله مجاهد رحمه الله يعني في التفسير ومجاهد - [01:01:13](#)

الذي اخذه عن ابن عباس وكذلك علقمة. قال هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى الله ويسلم قوله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله يعني الا باذنه الكوني القدري. ومن - [01:01:33](#) يؤمن بالله يعني فسر الايمان بقوله انه يعلم انها من عند الله. الايمان في في الاية فسرده بقوله انه يعلم انها من عند الله فيرضى بها ويسلم. لذلك ويكون جزاؤه زيادة الهدى يهدي - [01:01:53](#)

الله جل وعلا قلبه. نعم. وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم - [01:02:13](#) مصيبة هنا خطاب عام وقوله في الارض ولا في انفسكم يعني ان المصيبة العامة التي قد تكون في الارض عامة او في النفس خاصة والعامة التي تكون في الاموال وفي الجذب وفي الحروب وفي غيرها. او في انفسكم من مرض او موت - [01:02:33](#)

او غير ذلك الا في كتاب يعني انها مكتوبة قبل ايجادكم وقبل وجود الخلق كما في صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [01:03:00](#) وعرضه على الماء. فقوله من قبل ان نبرأها الظمير هنا. يعود على شيء لم يذكر لكنه مفهوم من الاية وهو النفس التي اصيبت بالمصيبة انها مكتوبة موجودة قبل وجودها وثم يقول ان ذلك على الله يسير كونه يعلم الاشياء قبل وجودها. ويكتبه ويقع على وفق علمه - [01:03:22](#)

وكتابتها جل وعلا ثم يقول لكي لا تأسوا على ما فاتكم. يعني هذا الاخبار حتى ما تأسفوا وتحزنوا على شيء فاتكم لانه لا يمكن ان تدركوه. لانه قد كتب في الكتاب السابق انكم لا تدركوه - [01:03:52](#) وكذلك تفرح بالشيء الذي تظفر به. قل ان ظفرنا به لعلنا وكذا لانه مكتوب ومقدر فلا بد ان نتحصلوا عليه. نعم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده - [01:04:12](#)

فخفيك من روحه واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فقال ادم انت موسى الذي كفاك الله برسالاتك بكلامه هل وجدت ذلك مكتوبا علي قبل ان اخلق؟ قال نعم. قال فحج ادم موسى - [01:04:37](#) وادم عليه السلام لم يحتج جعل موسى بالقدر ظنا ان المذنب يحتج بالقدر. فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل. فلو كان هذا عذرا لكان عذرا لابليس وقومه نوح وقوم هود وكل كافر. ولا موسى لام ادم ايضا لاجل الذنب. فان ادم قد تاب الى ربه فاجتبه وهدى -

لكن لا ما هو لاجل المصيبة التي لحقتهم بالخطيئة. ولهذا قال فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فاجابه ادم ان هذا كان مكتوبا علي قبل ان اخلق. فكان العمل والمصيبة المترتبة عليه مقدرًا. وما قدر من المصائب يجب الاستسلام له. فانه - [01:05:27](#)

من تمام الرضا بالله ربا. واما الذنوب فليس للعبد ان يذنب. واذا اذنب فعليه ان يستغفر ويتوب فيتوب من المعاصي ويصبر على

المصائب قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك. وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا - [01:05:47](#)

وقال وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. وقال يوسف عليه السلام انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. قد

ظل فيه بعض الناس مثل الجبرية الذين ياكلون - [01:06:07](#)

مجبور على اعماله ولا اختيار له. وانما هو بمنزلة الالة. التي تدار او بمنزلة الشجرة التي تهزها الريح من كل جانب. لا اختيار لها. فاذا

اضيف اليه شيء قيل له انه امن وكفر وانه عمل كذا او عمل كذا فهذا يقولون على سبيل المجاز - [01:06:27](#)

قولك مات فلان وطلعت الشمس وامطرت السماء وهبت الريح وسقط الجدار له ارادة يسقط او الريح او له ارادة يموت بل اميت. فهم

يحتجون بهذا ويقولون ايضا ان الله جل وعلا يقول لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - [01:06:58](#)

فنفى الرمي عن النبي واثبته لنفسه. فهذه من المغالطات ومن الشبه. آآ يقولون هذا الحديث ايضا حجة لنا. ام يكون ادم احتج بالقدر.

فنحن اذا نحتج بالقدر يقول ان هذا ضلال كما قال الشيخ رحمه الله ضلال بين وادم عليه السلام لم يحتج بقدر ولا يمكن ان يكون

موسى عليه السلام - [01:07:28](#)

ام لا ما هو على الذنب لماذا؟ لان الذنب الذي تيب منه لا يجوز ان يذكر للانسان. اذا تاب من ذنب يؤتى اليه ويقول انت اذنبت كذا

وكذا هذا لا يجوز. هذا من المحرمات. لان التايب كمن لا ذنب له - [01:07:58](#)

من تاب من ذنب فهو ليس له ذنب. ولو كان هذا لامكن ادم عليه السلام ان يقول انت قتلت نفس. فلماذا لكن ادم يعلم ان موسى عليه

السلام لم يحتج عليه بالذنب ويعلم موسى ان الذنب قد تاب - [01:08:18](#)

فعليك محي اثره. فلا اثر له. وانما لامة على المصيبة. والمصيبة هي الخروج من الجنة ولهذا قال لماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ اه

المصيبة يحتج عليها بالقدر كما يقول العلماء القدر يحتج به على المصائب لا على المعائب. والذنوب لان الذنب - [01:08:38](#)

الطريقة فيه انك تتوب. اول انك لا تذنب. ولكن اذا اذنبت يجب عليك ان تتوب وتستغفر. هذا المخرج تقول ان هذا قدر علي. هذا لا

يفيد شيء. ومن قال هذا فمعناه انه يجعل اللوم على الله. يريد ان يبرر - [01:09:09](#)

نفسه ويجعل اللوم على القدر. فالمقصود ان هذا من الضلال البين. استدلالهم بالحديث كلام باطل فموسى عليه السلام لام ادم على انه

خرج من الجنة يقول اخرجت انا ونفسك ثم هذا - [01:09:29](#)

ما حقيقته؟ اولا يجب ان نؤمن به بغض النظر عن انه وقع مقابلة او ان ادم او ان موسى قاله بعد الموت او فهذا يجوز كله يجوز او

يكون مثلا ان الله - [01:09:49](#)

امر ادم ان يخاطبه وان كان ميت. لان نبينا صلى الله عليه وسلم لما عرج به التقى وكل رسول سلم عليه. وبعضهم وصاه. وموسى

عليه السلام صار يسأله قل ماذا فرض الله عليك؟ ثم يقول له ارجع الى ربك. فاسأله التخفيف. كل هذه حقائق لا نعرفها. لا ندرکها -

[01:10:09](#)

امور غيبية وهذا من جنسها. يعني احتجاج موسى وادم يجوز ان يكون بعد الموت ويجوز ان يكون موسى حيا وعهد الميت كما وقع

لنبينا صلى الله عليه وسلم ورؤيا الانبياء وحي ايضا. ويجوز ان يكون في الرؤيا - [01:10:39](#)

يجوز ان يكون في غيرها فعلى كل حال يجب ان نؤمن بانه حق كما اخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم. ثم المعنى هو هذا ان موسى

عليه السلام لام ادم على المصيبة التي يخرج من الجنة وليس الذنب. ولا يكون حجة لهؤلاء - [01:10:59](#)

اما قولهم ان الله جل وعلا نفى الفعل عن نبيه واثبته لنفسه في الاية قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. فنقول في جوابهم ان

الذي نفى غير الذي اثبت بان القصة كما هو معروف في واقعة بدر امره الله جل وعلا ان يأخذ - [01:11:19](#)

بيده من الحصبة ويرميها نحوها. نحو الكفار فذهب هذا الرمي هذه الرمية ودخلت في مناخرهم وفي اعينهم فتحريك يده ورمي التراب نحوهم هذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم. واما اىصال - [01:11:49](#)

التراب والحصبة الى اعينهم ومناخرهم فهذا فعل الله جل وعلا. الرسول لا يستطيع ذلك. فالذي نفي غير المثبت لا يكون فيه حجة للمبطلين. آآ الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:12:09](#)

في الجوائز فنسأل سؤالاً سريع. اه نقول مثلا ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد اسمعوا الصفات من؟ ها؟ قل ارفعوا صوتك ايه المختصة ما سمعوك يا اخوان ما سمعوك ها - [01:12:29](#)

ما سمعوه طيب سؤال ثاني خذ جائزة السؤال الثاني يقول آآ الذين يقولون اننا وصلنا الى الحقائق الكونية وهي لا وهي حقيقة ايضا خلقن لها. فهذا هو التحقيق تحقيق التوحيد. كيف نرد عليهم؟ من يجيب - [01:13:09](#)

نعم. طيب كيف نرد عليه ما يكفي رد عليه آيات وادلة الرد يكون بادلة ما هو بقول نعم الشيطان شنو يقولون خلاص حنا نقول ان نقول هذا ان حنا وصلنا الى الحقيقة الامر اذا عصينا الامر - [01:13:39](#)

ما خرجنا عن الارض الكوني ها يقولون كذا وش تقول لهم؟ شرعي طيب الامر الشرعي يخالف الكوني ما يخالف اذن كيف يعني كيف تبين لنا هذا؟ وش الفرق بين الامر الشرعي والكوني - [01:14:19](#)

ها من يوضح؟ نعم لا ما ننسى ان نعتقد الوهية نسأل عنها يعني الكوني والقدرى الكوني والشرعي. وش الفرق بينهما؟ نعم. هو المصائب التي تصيب الانسان والتي لا يا مصايب المصايب منه وليس هو. وليس له قدرة على تغييره. اسمع اسمع الامر الكوني ليس - [01:14:48](#)

المصائب الامر الكوني الذي يكونه يقول الله جل وعلا له كن فيكون. فهو امر من الله ولكن هل فيه فرق بين هذا وبين قوله اقم الصلاة وادي الزكاة وصم رمضان ها؟ ها؟ يحبه الله. ايه. والكون - [01:15:29](#)

هذا فرق في فرق ثاني ايضا ها فجميع الخلق عبيد مم. اما بالمعنى الشرعي لم يحقق العبادة الا المؤمنون. طيب خلاص خذوا الجائزة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:15:59](#)

- [01:16:21](#)